

بحث حول الثقافة والمجتمع مقدمة تمحور غالبية العلوم الاجتماعية حول نقطتين هامتين: النقطة الأولى أن الإنسان كائن اجتماعي يميل إلى الاختلاط والاتصال الآخرين، أو بعبارة أكثر وضوحاً، الناس يميلون إلى توحيد أنماطهم السلوكية قدر الإمكان داخل مجتمعاتهم، وإن كان هذا التوحيد يبدو ضريراً من المستحيل. وقد اعنى الباحثون والمفكرون في حقل البحوث العلمية الاجتماعية بدراسة تلك التشابهات في السلوك الإنساني وفي الحياة الاجتماعية، ووجدوا أن هناك تشابهاً وتقارباً كبيراً بين مفهومي المجتمع والثقافة، فالعلاقة بارزة وبشكل واضح بين المفهومين من الناحيتين النظرية والواقعية، فالمجتمع هو الأساس الذي يستوعب المدى الثقافي، وهو الواقع الذي يحتوي العصارة الثقافية لأبنائه، فالثقافة تعتمد على وجود المجتمع في الوقت الذي تكون فيه هي الوسيلة المثلثة للنهوض بذلك المجتمع الذي قام بتأطيرها وحفظها لأبنائه المقيمين فيه. وبالرغم من أن علماء الاجتماع والأنثربولوجيا يرون أن هناك نقاط تشابه كثيرة بين ثقافات الشعوب المختلفة المبحث الأول: مفهوم الثقافة والمجتمع المطلوب الأول: تعريف الثقافة الفرع الأول: التعريف اللغوي الثقة مصطلح زئبي تعدد مصادره ومكوناته وكذا تعريفاته وسوف نتناول تعريف الثقافة لنسنعرض إلى مصادر الثقافة ومكوناتها وما معنى الثقافة أصطلاحاً؟ جاء في تهذيب اللغة للأزهرى: « رجل ثقى لف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائم . وهو سرعة التعلم انطلاقاً مما ورد في المعجم نجد أن من معانى الثقافة في اللغة: التمكن من شيء ، نظام عام مفتوح (Open Macro- System) يضم مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمأهولة (ويدخل في ذلك الأنظمة المادية وغير المادية والناتجة عن تفاعل الإنسان مع غيره من بنى جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمني يمتد من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل . الفرع الأول: التعريف اللغوي مشتق من الفعل جَمَعْ، وهي عكس الكلمة فرق، كما أنها مُشتقَّة على وزن مُفعَّل، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنها كلمة خاطئة ويقول إنّه ينبغي استخدام الكلمة جماعة بدلاً منها، ويُسمى العلم الذي يعني بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع، [١] والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشَكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي: بعد مفهوم المجتمع society من أكثر المفاهيم غموضاً في دراسات علم الاجتماع، على الرغم من وضوحه في المعنى العام، وفي صيغ تداوله بين الدارسين والباحثين من غير المختصين تسكن بقعة جغرافية محددة، تسود فيها مجموعة من المبادئ والمفاهيم والقيم والروابط الاجتماعية والأهداف المشتركة التي تميزها من غيرها من الجماعات، والمستمدة من خصوصياتها في اللغة والتاريخ والدين والشعور بالمحبوب المشترك، أو: نسق من العلاقات يربط أفراداً يحملون نفس الثقافة. تربط بين الثقافة والمجتمع صلة وثيقة كما أن الاختلافات الثقافية ترتبط باختلاف أنواع المجتمعات. وكما أسلفنا سابقاً، لا يمكن وجود ثقافة بدون مجتمع أو مجتمع بدون ثقافة. المبحث الثاني: خصائص الثقافة على الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات هذه الخصائص التي تستند إلى المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص العامة : المطلب الأول: الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معاً : ثقافة المجتمع تحدد نمط وأسلوب الحياة في هذا المجتمع والعناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي أتت نتيجة للجهد الإنساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معانٍ وأفكار واتجاهات ومهارات وعادات هذا فضلاً عن أن العناصر المادية تؤثر بدورها في مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم أي أن الإحالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافي ومن ثم فإن البناء الثقافي يشمل العنصرين معاً في آن واحد . المطلب الثاني: الثقافة عضوية :- إذا كانت الثقافة تشمل على العناصر المادية واللامادية معاً فإن كل من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها بعض ارتباط عضويًا فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح كما أن النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معاً ويؤثر فيهما ومن جهة ثانية فإن العادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين الكبير والصغير وإذا تغير أي عنصر من هذه العناصر فإنه سيتبعه تغيراً حتمياً في النظم الأخرى أضف إلى هذا أن التغير في أساليب المعيشة يتبعه تغييرًا في القيم والعادات ومن ثم فإن عناصر الثقافة يرتبط بعضها بالبعض ارتباطاً عضوياً يتسم هذا الارتباط بالдинاميكية وليس بالاستاتيكية . المطلب الخامس: إمكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتياك : فكلما زاد الاحتياك والتعامل بين مجتمع آخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ولكن المجتمع ذو الثقافة الأقوى والأفضل يؤثر بدرجة أكبر في المجتمع ذي الثقافة الأقل نجاحاً وقوّة وبالتالي فالثقافة ديناميكية متغيرة. المبحث الثالث: صفات المجتمع: على الرغم من تنوع المجتمعات واختلافها عن بعضها البعض، إلا أن هناك مجموعة من الصفات والسمات التي تقوم عليها وتشترك فيها كل المجتمعات ومنها ما يلي: المطلب الثاني: الاختلافات البيولوجية: ومن الأمثلة على ذلك اختلف

الاهتمامات، والأراء، والقدرات، ويعتمد المجتمع على هذه الاختلافات بالقدر نفسه الذي يعتمد فيه على التشابه، وهذه الاختلافات تجعل تقسيم الأدوار في المجتمع ممكناً، والمأوى، والأمان. المطلب الرابع : التعاون في الأزمات: إنَّ تعاون وتلاحم أفراد المجتمع فيما بينهم في حال التعرض للأزمات والكوارث يساعد على تقوية العلاقات والأواصر فيما بينهم. المطلب الخامس: العلاقات الاجتماعية: والتي يكون أساس قيامها هو الوعي المتبادل واعتراف كل فرد في المجتمع بالفرد الآخر على أنه جزء وعضو رئيسيٌّ ومهم. الحاجة العاطفية لهذا المجتمع، وتختلف في أشكالها مثل الانتماء إلى العائلة، أو الأصدقاء، أو الزملاء في العمل، وهذا يوفر علاقة وثيقة وأمنة بين الأفراد ويساعد المجتمع على الاستمرار. المطلب الثامن: ديناميكيَّة المجتمع: بمعنى أنه غير ثابت؛ ويعود السبب في ذلك إلى تفاعل الأفراد وعلاقتهم المتقدمة. امتلاك ثقافة خاصة: وهي التي تميز المجتمع عن غيره وتغيير عن طريقة حياة أفراد المجتمع، ومعتقداتهم وأخلاقهم، تقسيم العمل بحسب الكفاءات: ويعُد هذا أمراً ضرورياً لتقديم المجتمع اقتصادياً، كما أنه يتيح للأفراد فرصة تجريب طرق جديدة واكتساب مهارات مختلفة للقيام بعملهم. ورد مصلح الثقافة لأول مرة في منتصف القرن التاسع عشر في كتابات عالم الإنسانيات إدوارد تايلور، وفيه إشارة إلى الصلة المعقّدة بين الأشياء والأفكار التي تنتجهما التجربة التاريخية للإنسان ، أما الأمريكيون فقد إستخدموه للإشارة إلى التمايز بين مسارات تكوين الشخصيات الاجتماعية ، ولكنها أصبحت فيما بعد نمط للأفكار والأفعال التي يظهرها سياق نشاط جماعة إنسانية من أجل تحقيق غاياتها ، ورغبتها بما يميزها عن جماعات أخرى . ” أنها تعبر عما وصل إليه المجتمع من مستوى حضاري ” ، فإذا كانت الثقافة عملية تاريخية لأنها تميز أولاً سلوك الإنسان وتعطيه مع أشياء الطبيعة كما تحدد أسلوب حياته ونمط تعامله مع البشر . وعلى هذا النحو ، تتشكل الثقافة في إطار نظام معرفي لا يمكن عزله عن العلاقة بين السلطة السياسية وفئات المجتمع ، لتتحدد على هذا النحو الثقافة النظامية السائدة وعلى هامشها إن صحت التعبير يظهر الفكر المعارض الذي يحاول اختراق الأفكار السائدة وتغييرها ، إن تسييس الثقافة لم ينشأ صدفة لأن أدوات السلطة وأجهزتها لا يمكن لها وحدتها أن تضمن الاستقرار السياسي والاقتصادي بدون غلبة مفهوم الميل إلى قبول أو الاطمئنان إلى ما هو موجود . إن الثقافة الميسّرة عموماً تعرض أشكالاً من العلاقات غير قابلة للتغيير أو لا يستحسن تغييرها، لأنها العادة وتمتها قوة البقاء بحكم القناعة أو القدرة ، ولما كان المثقف عنصراً من عناصر المجتمع ، فإن تحصيل الثقافة ونشرها من الأفعال الاجتماعية يتربّ عليه إيجابيات وسلبيات تمس الآخرين أكثر من أي فعل آخر فقد يصدر عنه مقال يقرؤه آلاف الناس ويتأثرون به فيما الأفعال الأخرى قد لا يخرج تأثيرها عن نطاق فرد أو أكثر ، على هذا النحو يظهر جوهر الثقافة في التزامها بقضايا المجتمع ، إذ عندما يكون هناك حاجة للإعلان عن موقف بين العبودية والحرية لا مجال للحياد . إن الذي يرفض محاربة الظلم وكبت الحرريات وانعدام العدالة الاجتماعية ويرفض تبني قضايا مجتمعه وكفاحه من أجل إقامة مجتمع عادل وسعيد وحر . والذي يدعى الحياد ويرفض الوقوف إلى جانب المحتاجين إليه من أبناء مجتمعه والمحتجين إلى ثقافته في إنارتهم فإنه في حقيقة الأمر يقف إلى جانب أولئك الذين يظلمون مجتمعه ويكتبون حريته ، إذا استثنينا الفوضى وبلبة الأفكار والحياة إزاء قضايا وهموم المجتمع . والحال، إذا كانت الثقافة إحدى معالم نهضة المجتمع أو قابلية للنهوض وهي البناء النظري لعلاقاته ، فهي تزدهر بازدهاره وما يعنيها من مقوله ازدهار المجتمع ، لا كمية الإنتاج ونوعيته التي يوفرها ويعرضها المنتجون في السوق بغضون الإستهلاك لأن قيم السوق تظهر في ثقافة منحازة تقدس الملكية الفردية على حساب المجتمع وتحت على إطلاق مبادرة عنوانها ” الغاية تبرر الوسيلة ، و هدفها إنتاج التفوق ” على حساب الحق والعدالة. بناء على ما ذكر . بهذا المعنى أصبحت الثقافة إشباعاً لحاجة ، وعليه ثمة ما يقال عن الغزو الثقافي . ويعجز متفقوه عن مواكبة تطور المجتمع بإنتاج فكري مناسب ، المبحث الخامس: دور الثقافة في بناء المجتمع الدين الفلسفه هو ما ينتقل من عادات وتقالييد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل. هو الذي يحوي كل الفنون والتأثيرات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية، وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال من ألوان الرقص والألعاب والمهارات. هو ما تتحصر إهتماماته على أنواع الفنون ذات الطابع الشعبي كالموسيقى الشعبية، هو ما تعلق بالسير الشعبية، الأساطير، الملحم، الحكايات الشعبية، العادات جمع لكلمة عادة. وهي مشتقة من الفعل تعود، تعويدها. ويقصد بها تلك السلوكيات والأعمال أو الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها أو الاتصال بها. هي أيضاً نمط من السلوك أو التصرف يتكرر عمله حتى يعتاد عليه الأنسان. العادة مفهوم التقليد هي جمع تقليد. تقليداً؛ الإنسان العادي الذي يعكس كلامه تفكيره الواقعي. الإنسان المفكر الفيلسوف الذي يقرأ الواقع. ويحاول تحليل الظواهر وشرحها وتفسيرها. هي إحدى مكونات الثقافة الشعبية. وتشير إلى الفنون المنتشرة والمتعارف عليها لدى أفراد الجماعة وتنصف بالعراقة والقدم. الدف، والتي يتم توارثها عن الأجداد. الرقص الشعبي العناصر الثقافية CULTURE ELEMENTS الناس

والشخصيات العامة GENERAL RELIGIONS الديانة THE PEOPLE AND PERSONALITIES الأتجاهات العامة
المظهر الشخصي PERSONAL APPEARANCE العادات والتقاليد والمجاملات CUSTOMS AND ATTITUDES
الإشارات VISITING الأطعمة والمشروبات FOOD AND BEVERAGE أسلوب COURTESIES
الحياة LIFESTYLE الروابط الأسرية FAMILY TIES الزواج والمواعدة DIET نظام التغذية
الأعياد والمناسبات الخاصة HOLIDAYS AND SPECIAL DAYS الصحة والدواء HEALTH AND MEDICINE
الجماليات AESTHETICS تمثل الفنون شكلاً من أشكال الترويج عن النفس أو معالجة المشكلات الاجتماعية بطرق فكاهية بعيدة عن الجدية، أو بطريقة غير مباشرة والغرض منها إيصال المعلومات لمن هم في مركز القرار لمعالجتها ومن هذه الجماليات: الفن إن لفظة الفن من الألفاظ التي تطلق على شتى ضروب النشاط أو الإنتاج التي يجوز أو ينبغي أحياناً أن تتولد منها آثار جمالية. ومنها ما هو على سبيل المثال وليس الحصر: الفنون الجميلة FINE ARTS الخاتمة: التي تحرر الإنسان من التقاليد السلفية والرجعية المتوارثة والتربيبة التقليدية، وتخليصه من السلبيات وأثر الماضي، وبناء مجتمع صالح وواع وملتزم قادر على مواجهة الصعاب والتطور الحضاري. 1 - إبراهيم ناصر : التربية وثقافة المجتمع : تربية المجتمعات - بيروت ، مؤسسة الرسالة 1983 . 2 - جمال أحمد السيسي ، محاضرات في الأصول الاجتماعية للتربية ، جامعة المنوفية ، 2007 . كلية التربية جامعة المنوفية ، د ، ث . 4 - أعضاء هيئة التدريس : الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، جامعة الأزهر ، 2002 . 6 - محمود السيد سلطان ،